ومع ذلك انتصروا عليهم وغلبوهم ووقعوا بهم الافاعيل ونحوه كم من فئة قليلة غلبت فئة
كثيرة باذن الله الثاني ان يكون الخطاب في ترونهم للمومنين ايضا والضمير المنصوب
في ترونهم للكافرين والمجرور في مثليهم للمومنين والمعنى ترونهم ايها المومنون
الكافرين مثلي عدد انفسكم وهذا تقليل للكافرين عند المومنين في راي
العين وذلك ان الكفار كانوا الفا ونيفا على الثلث منهم فاراهم اياهم مثليهم
على ما كلفوا به من مقاومة الواحد للاثنين في قوله تعالى فان لم يكن منكم مائة
صابرة يغلبوا مائتين بعد ما كلفوا ان يقاوم الواحد العشرة في قوله تعالى
ان لم يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين وعلى هذا يكون في الكلام التفات
من الخطاب الى الغيبة اذ كان حقه ان يقال ترونهم مثليكم ونظيره قوله تعالى
حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم   الثالث ان يكون في لكم وفي ترونهم للكفار
وهم قريش والضمير والمجرور للمومنين اي قد كان لكم ايها المشركون اية حيث
ترون المومنين مثلي انفسهم في العدد فيكون قد كثرهم في اعين الكفار لتضعف
قلوبهم فينهزموا ولكن يرد على هذا قوله في الانفال ويقللكم في اعينهم
القصة واحدة فهناك تدل الاية على ان الله تعالى قلل المومنين في اعين
الكفار لاجل ان يطمعوا فيهم ويقدموا عليهم ولا ينهزموا وهذه الاية
تقتضي ان الله كثر المومنين في اعين الكفار الذي هو مقابله ويمكن
ان يجاب عنه باختلاف الحالين فتقليل المسلمين في اعين الكفار الذي
هو مقتضى اية الانفال كان قبل التحام القتال لاجل ما تقدم وتكثيرهم في اعينهم
كما هو مقتضى ما هنا كان في حال القتال لاجل ان تضعف قلوبهم فيهزمهم
المسلمون منهم الرابع ان الخطاب في لكم وفي ترونهم لليهود الذين حضروا
وقعة بدر والضمير المنصوب والمجرور للكفار ايها اليهود الكفار
مثلي عددهم اي ترونهم نحو الالفين ومع ذلك غلبهم المومنون مع قلتهم
جدا بالنسبة لهذا العدد فيكون هذا ابلغ في اكرام المومنين وعنايته
الله بهم واما قراءة الياء ففيها وجهان احدهما ان الضمير المرفوع للمومنين
والمنصوب للمشركين والمجرور للمومنين اي يرى المومنين الكفار مثليهم
اي مثلي المومنين الكفار اي يرونهم نحو الالفين وذلك
وذلك في حالة القتال ارى الله الكفار المومنين قد كثرهم اي الكفار من
لتضعف

لتضعف قلوبهم ويجبنوا وينكسروا فيتمكن المومنون منهم قتلا واسرا اه باختصار
وكانوا اي الكفار نحو الالف فكانوا تسعماية وخمسين معهم مائة فرس
وسبعماية بعير ومعهم من السلاح والدروع شي كثير لا يحصى   اي روية ظاهرة
اي انه مصدر موكد والمراد الروية البصرية اه   والله يويد بنصره من
يشاء ولو بدون الاسباب العادية   المذكور اي روية القليل كثيرا
المستتبعة لغلبة القليل العديم العدة للكثير شاكي السلاح اه
شيخنا   زين للناس اي جنسهم وهذا مستانف سيق لبيان حقارة
شان الحظوظ الدنيوية باصنافها وتزهيد الناس فيها وتوجيه رغباتهم
الى ما عند الله اثر بيان عدم نفعها للكفرة الذين كانوا يتعززون بها اه ابو
السعود   ما تشتهيه النفس فالمصدر بمعنى اسم المفعول عبر به عنه
مبالغة في كونها مشتهاة مرغوبا فيها كانها نفس الشهوات والشهوة نزوان
النفس وميلها الى الشيء المشتهى اه ابو السعود والشهوة اما كاذبة ومنها
قوله تعالى وفيها ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين او تحتملها كما هنا فيه
اه كرخي   زينها الله اي الشهوات ففيه اشارة الى ايقاع التزيين على الحب
مسامحة لاجل المبالغة والمزين حقيقة هو المشتهيات وتزيين الله عبارة
عن جعله القلوب متعلقة بها مائلة اليها وتزيين الشيطان وسوسته
وتحسينه الميل اليها اه شيخنا وفي الكرخي قوله زينها الله لانه الخالق للافعال
والدواعي قال القاضي البيضاوي وهو مفهوم قول عمر ابن الخطاب اللهم لا صبر لنا على
ما زينت لنا الا بك رواه البخاري وقوله ابتلاء اي اختبارا ليظهر عبد الشهوة
من عبد المولى قال تعالى انا جعلنا ما على الارض زينة لها لنبلوهم ايهم احسن
عملا وقوله او الشيطان اي على ما جاء صريحا في قوله تعالى وزين لهم الشيطان
اعمالهم فان الاية في معرض الذم اه   من النساء الخ من بيانية وهي مع مجرورها
في محل الحال وبين الشهوات بامور ستة وبدا بالنساء لان الالتذاذ بهن اكثر
والاستيناس بهن اتم ولانهن حبايل الشيطان واقرب الى الافتتان وقال
صلى الله عليه وسلم ما تركت فتنة اضر على الرجال من النساء ما رايت
ناقصات عقل ودين اسلب للب الرجل الحكيم منكن ويروى الحازم منكن
وقيل فيهن فتنتان وفي البنين فتنة واحدة وذلك انهن يقطعن

Copyright © King Saud University